قال ابن السِّكِّيت : اسْتَربعَ البعيرُ للسَّيْرِ : إذا قَوِيَ عليه . ورجلٌ مُسْتَربَعٌ بعَملِه أي مُستَقِلٌّ به قَوِيٌّ عليه صَبُورٌ . قال أبو وَجْزَة : .

لاعٍ يكادُ خَفِيُّ الزَّجْرِ يُفْرِطُهُ ... مُسْتَرْبِعٍ بسُرى المَوْماةِ هَيَّاجِ

اللاّعي : الذي يُفزِعُه أدنى شَيْءٍ ويُفرِطُه : يَمْلَؤه رَوْعَاً حتى يذهبَ به . وقال ابْن الأَعْرابِيّ : اسْتَربعَ الشيءَ : أطاقَه وأنشد : .

لَعَمْري لَقَدْ ناطَتْ هَوازِنُ أَمْرَها ... بمُسْتَرْبِعينَ الحربَ شُمِّ

المَناخِرِ أي بمُطيقينَ الحربَ . قال الصَّاغانِيّ : وأمّا قولُ أبي صَخْرٍ الهُذَليّ يَمْدَحُ خالدَ بنَ عبدِ العزيز : .

رَبيعٌ وبَدرٌ يُسْتَضاءُ بوَجهِه ... كَريمُ النَّثَا مُسْتَرْبِعٌ كلَّ حاسِدِ

فمعناه أنّه يَحْتَملُ حَسَدَه ويَقْوَى عليه . وقال الأَزْهَرِيّ : هذا كلُّه من رَبْعِ الحجَرِ وإشالَتِه . قال الصَّاغانِيّ : والتركيبُ يدُلُّ على جُزْءٍ من أَرْبَعةِ أَجْزَاءٍ وعلى الإقامةِ وعلى الإشالة وقد شَذَّت الرَّبْعَة : المَسافةُ بَيْنَ أثافِي القِدْر . ومِمّا يُسْتَدْرَك عليه : يقال : هو رابِعُ أَرْبَعةٍ أي واحدٌ من أَرْبَعة . وجاءَت عَيْنَاهُ بأَرْبَعَةِ أي بدُموعٍ جَرَتْ من نواحي عَيْنَيْه الأَرْبَع وقال الزَّمَخْشَرِيّ : أي جاءَ باكياً أشَدَّ البُكاء . وهو مَجاز . وأَرْبَعَ الإبلَ : أَوْرَدَها رِبْعاً . وأَرْبَعَ الرجلُ : جاءَتْ إبلُه رَوابِعَ . ورُمْحٌ مَرْبُوعٌ : لا طَويلَ ولا قَصير . والتَّرْبيع في الزَّرْع : السَّقْيَةُ التي بَعْدَ التثْليث . وناقةٌ رَبُوعٌ كصَبُورٍ : تَحْلُبُ أَرْبَعةَ أَقْدَاحٍ عن ابْن الأَعْرابِيّ . ورجلٌ مُرَبَّعُ الحاجِبَيْن : كثيرُ شَعْرِهما كأنّ له أَرْبَعَ حَواجِبَ . قال الراعي : .

مُرَبَّعُ أَعْلَى حاجبِ العَينِ أمُّهُ ... شَقيقَةُ عَبْدِ مِن قَطينٍ مُوَلَّدِ

وقال الزَّمَخْشَرِيّ : فلانٌ مُرَبَّعُ الجَبهَةِ أي عَبْدٌ . وهو مَجاز . ورُبِعَ الرجلُ كعُنِيَ : أُصيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِه وهي نَواحيه . وارْتَبعَ الحجَرَ : شالَه وذلك المُتَناوَلُ مَرْبُوعٌ كالرَّبيعَة . ومَرَّ بقومٍ يَرْبَعونَ حَجَرَاً ويَرْتَبِعون ويَتَرَبَّعون الأخيرُ عن الزَّمَخْشَرِيّ وأَكْثَرَ ُ رَبْعَكَ : أَهْلَ بَيْتِك . وهم اليومَ رَبْعٌ إذا كَثُروا ونَمَوْا . وهو مَجاز . والرَّبْع : طَرَفُ الجلَل . والمَرْبوعُ من الشِّعْر : الذي ذَهَبَ جُزءٌ من ثَمانيةِ أَجْزَاءٍ

من المَديدِ والبَسيط . قال الأَزْهَرِيّ : وسَمِعْتُ العربَ يقولون : ترَبَّعَتِ النَّخيلُ : إذا خُرِفَتْ وصُرِمَتْ . وقال ابنُ بَرّيّ : يقال : يومٌ قائظٌ وصائفٌ وشاتٍ ولا يقال : يومٌ رابِعٌ لأنّهم لم يَبْنُوا منه فِعلاً على حَدِّ قاظَ يَوْمُنا وشَتَا فيقولوا : رَبَعَ يَوْمُنا لأنّه لا معنى فيه لحَرٍّ ولا بَرْدٍ كما في قاظَ وشَتا . وفي حديثِ الدُّعاء : " اللَّهُمَّ اجْعلْ القُرآنَ رَبيعَ قَلْبِي " جَعَلَه رَبيعاً له لأنّ الإنسانَ يَرْتَاحُ قَلْبُه في الرَّبيعِ من الأزمانِ ويَميلُ إليه وربّما سُمِّيَ الكَلأُ والغَيثُ رَبيعاً . والرَّبيعُ : ما تَعْتَلِفُه الدَّوابُّ من الخُضَرِ والجَمعُ أَرْبِعَةٌ . والرِّبْعَة بالكَسْر : اجتِماعُ الماشِيةِ في الرَّبيع . يقال : بلَدٌ مَيِّتٌ أَنيثٌ طَيِّبُ الرِّبْعة مَرِئُ العُودِ . ورَبَعَ الرَّبيعُ يَرْبَعُ رُبوعاً : دَخَلَ . وأَرْبَعَ القومُ : صاروا إلى الرِّيفِ والماء . والمُتَرَبَّع : الموضِعُ الذي يُنزَلُ فيه أيّامَ الرَّبيع . وغَيثٌ مُرْبِعٌ : يأتي في الرَّبيع أو يَحْمِلُ الناسَ على أن يَرْبَعوا في دِيارِهم ولا يَرْتَادون وهو مَجاز . أو أَرْبَعَ الغَيثُ : إذا أَنْبَتَ الرَّبيع . وقولُ الشاعر : .

يَداكَ يَدٌ رَبيعُ الناسِ فيها ... وفي الأُخرى الشُّهورُ من الحَرامِ